فمراد ابن عباس والله اعلم انها في حس البصر كذلك كما قيل في
قوله تعالى حتى اذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة
قال في كتب الكلام ان النقل اذا خالف الدليل العقلي اليقيني
يؤول الى معنى لا يخالفه واما ان لم يكن ما قاله الفلاسفة
مدلول الحس ولا مدلول الدليل اليقيني بل تخمينا محضا فالاعتماد
على ظاهر المنقول ولا يؤول كقولهم بتماس سطوح الافلاك
فانه مخالف للحديث القاطع بانفصال بعضها عن بعض ودليل
الفلاسفة مبني على نفي القادر المختار لعنوا بما قالوا واعلم
انه في بيان الاقاليم الارض وهيئة بلدانها وسكانها وبحارها
وجزائرها وجبالها وانهارها مؤلفا مسمى في السنة الناس
بخريدة العجايب قال طاشكوبري زاده في مفتاح السعادة
جغرافيا علم يتعرف منه احوال الاقاليم السبعة وعدد مدنها
وجبالها وبراريها وبحارها وانهارها الى غير ذلك من احوال
الربع المعمور واما علم الطب فهو علم يبحث فيه عن احوال بدن
الانسان من الصحة والمرض واما البحث عن الادوية والاغذية
فراجع الى البحث عن البدن اذ مرجعه ان هذا ينفع البدن وهذا
يضره وفي تعليم المتعلم حكي عن الشافعي رحمه الله عليه انه قال العلم
علمان علم الفقه للاديان وعلم الطب للابدان وما عدا ذلك
فهو بلغة مجلس انتهى اراد من الفقه المعنى الاعم وهو معرفة
النفس ما لها وما عليها اعتقادا وعملا والبلغة بضم الباء وسكون
اللام بمعنى الكفاية واعلم انما يسمه منه الفقه فهو ملحق به

والاشتغال

والاشتغال بهذا العلم فرض كفاية عند الغزالي ومستحب عند
الجمهور اقول ولعل الحق التفصيل ففي كل بلد يكثر في اهله الامراض
يكون الاشتغال فيه فرض كفاية وينبغي للمسلم ان يستصحب كتابا
معتبرا منه ككتاب ابن الشريف وتذكرة داود ليستغني عن تسليم
نفسه الى الطبيب الكافر والجاهل واما علم التشريح بالجيم
لما قال في القاموس تشرج اللحم بالشحم تداخل انتهى فهو علم
يبحث فيه عن اعضاء الانسان وكيفية تركيبها وهو من مبادي
علم الطب ولذا صدر مختصر القانون به ومن فوائده معرفة
حكمة الخالق الاله وحسن تدبيره قال الله تعالى وفي الارض ايات
للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون قال في شرح المواقف
قد بلغ المدونات من الحكم والمصالح في اعضاء الحيوان
خمسة الاف وما لا يعلم منها اكثر مما علم قال في مفتاح السعادة
وكتب التشريح اكثر من ان تحصى ولا انفع من تصنيف ابن سينا
والامام الرازي واما علم الموعظة فهو علم جمع فيه ما هو
سبب الانزجار عن المنهيات والانزعاج الى المامورات من
الامور الخطابية المناسبة لطباع عامة الناس كذا في بعض
الرسائل اقول الموعظة مصدر اريد بها هنا القول المرهب
والمرغب قال في القاموس وعظه يعظه وعظا وموعظة
ذكره ما يلين قلبه من الثواب والعقاب انتهى وقال في الصحاح
اتعظ اي قبل الموعظة يقال السعيد من وعظ بغيره والشقي من
اتعظ به غيره انتهى ولا يبعد ان يقال ان موضوع هذا العلم

Copyright © King Saud University